رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 41- سورة اَل عمران | من الأية 92 إلى 03

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد الرحيم. قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله. ويعلم ما في السماوات - 00:00:00

يوم تجد كل نفس ما عملت خير محضرا. وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد الايتان الكريمتان من سورة ال عمران جاءتا بعد قوله جل وعلا - 00:00:30

لا يتخذ المؤمنون يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء ومن يؤمنان ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوه ويحذركم الله نفسه والى الله المصير يقول جل وعلا لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه - 00:01:10

وسلم ان ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوا يعلمه الله. في هذه الاية الكريمة تحذير من موالاة الكافرين واتخاذهم اولياء والميل اليهم ولو في شيء يسير من القلب فان الله جل وعلا يعلم ذلك ولا يخفى عليه. لان - 00:01:50

ان من الناس من يكون مظهرا لعداوة الكافرين. لكن قلبه يميل اليهم شيئا ما. فحذر الله جل وعلا عباده انه يعلم ما في صدورهم. وان اخفوه. قل ان تخفوا ما فيكم - 00:02:40

صدوركم من موالاة الكافرين او تبدواه تظهروه كما اطهره بعض المنافقين يعلمه الله. فيعلم الله جل وعلا ما ظهر وما بطن. وعلمهما عنده جل وعلا سواء السر والعلانية. ويعلم ما في السماوات وما - 00:03:10

هذا تعليم بعد التخصيص. لان العلم الى الله جل وعلا ليس خاصا بما في الصدور بل في كل شيء ما في السماوات وما في الارض. من اليابس والبحر وما فيها من الاشجار والانهار والدواب والحشرات - 00:03:50

غير المخلوقات ويعلم ما في السماوات وما في الارض والله على كل شيء قدير. فيها وعيد فيها ترغيب وفيها اثبات كمال القدرة لله جل وعلا ويعلم ما في السماوات وما في الارض والله على كل شيء قدير - 00:04:30

قادر على عقوبة من والى الكافرين لا يمنعهم ذلك مانع كما انه قادر على ثواب ومجازاة من اتقاه الله عمل بطاعته. وفيها اثبات كمال القدرة لله وعلى والله على كل شيء قدير. ففيه الاية احاطة علم - 00:05:10

الله جل وعلا بما في الصدور. وما ظهر وما بطن. وان الكل عنده سواء والايات القرآنية في هذا كثير. ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه. ونحن اقرب اليه من حبل الوريد - 00:05:50

وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها. ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين - 00:06:20

يخبر تبارك وتعالى عباده انه يعلم السرائر والضمائر ظواهر وانه لا يخفى عليه منهم خافية. بل علمه محيط بهم في سائر الاحوال والازمان والايام وجميع الاوقات وجميع ما في الارض والسماوات لا يغيب عنه مثقال ذرة ولا اصغر من ذلك في جميع - 00:06:50

الارض والبحار والجبال. والله على كل شيء قدير. اي وقدرته نافذة في جميع ذلك وهذا تنبيه منه لعباده على خوفه وخشيته لئلا يرتكبوا ما نهى عنه وما يغضبه فانه عالم - 00:07:20

بجميع امورهم وهو قادر على معالجتهم بالعقوبة. وان انظر من انذر منهم. فانه يمهل ثم يأخذ اخذ عزيز مقتدر ولهذا قالها وجل وعلا

يمهل عبده لعله يتوب لعله يستغفر انه يندم فيقبله جل وعلا. فاذا اصر على ذنبه واستمر اخذه جل وعلا اخ - 00:07:40
يا عزيز مقتدر. فهو جل وعلا يمهل ولا يهمل. فالامهال صفة كرم من الله جل وعلا. وهو جل وعلا يمهل ولا يهمل. فليس لغافل من عما يعمل الظالمون. نعم. ولهذا قال تعالى يوم تجد كل نفس - 00:08:10
يوم تجد كل نفس ما عملت مع خير محضرا. اذكر يا محمد وذكر امتك بذلك اليوم العظيم. يوم يظهر السرائر تعلن الامور ويفترح العباد ويسر المؤمن بعمله الصالح واساء الفاسق بعمله السيء. يوم تجد كل نفس ما عملت - 00:08:40
تجد يصح ان تكون ناصبة لمفعول واحد. مثل وجدت الضالة يصح ان تكون مع صفة لمفعولين. فاذا كانت ناصبة لمفعولين يكون المفعول اول ما عملت من خير والمفعول الثاني محظرا. يوم تجد كل نفس - 00:09:20
كل ما عملت من خير حاضر لا يخفى منه شيء. ولا يذهب منه شيء. فمن يعمل مثقال قال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره كلها تحذر ويسر المؤمن بالعمل الصالح ويساء الفاسق بعمله السيء - 00:10:00
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا. وما عملت محضرا كذلك. يحظر وتجد الخيل ويحظر وتجد الشر وما عملت من سوء تود تتمنى لو ان بينها وبينه امدا بعيدا. يا ليت بيني وبينك - 00:10:30
بعد المشرقين فبئس القرين. العمل الصالح يفرح به المؤمن والعمل السيء يسر به الفاسق ويساء به الفاسق ويتمنى ان لو كان بينه وبينه امد الاماد بعيدا جدا عنه لكن هيهات لو ان بينها وبينه امدا بعيدا يعني جمعنا طويل - 00:11:10
او مسافة بعيدة او كلا الامر الى الزمن والمسافة. ويحسن الله نفسه. تأكيد لما سبق في الاية قبلها. احذركم والله نفسه من المؤلاة الف كافرين. ويحذركم الله نفسه من الاقدام - 00:11:50
على السيء والتساهل وتركه الى الخير. ويحذركم الله نفسه احذروا عقوبة الله ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون فالامن من مكر الله اه كبيرة من كبائر الذنوب. كما ان اليأس من روح الله كبيرة من كبائر الذنوب - 00:12:20
والمؤمن يكون بين الرجا والخوف بين الاطمئنان والخوف. لا يطمئن ويتناسى الخوف فيهلك فيكون عنده امن من مكر الله. ولا يتغلب عليه الخوف وينسى الرجاء فيكون عنده يأس من رحمة الله. وانما المؤمن يكون بين الخوف والرجاء - 00:12:50
يرجون رحمته ويخافون عذابه. فالمؤمن بين الرجا والخوف احذركم الله نفسا. ولان ييأس المرء ويخاف الخوف الشديد قال الله جل وعلا والله رؤوف بالعباد. ومن رأفته جل وعلا ان حذركم وخوفكم نفسه. من رأفته جل وعلا بعباده انه - 00:13:30
خوفكم وحذركم من العقوبة. انه لا يحب جل وعلا ان يعاقب فهو رؤوف بالعباد يحب من عباده ان يعملوا الصالحات ليثيبهم. وينعم عليهم ويكره جل وعلا ان يعصوه فيستحق العقاب. ويحذركم الله نفسه - 00:14:10
والله رؤوف بالعبادات. فهو جل وعلا ارأف من الوالد الوالدة باولادهما. وارفع من الولد بوالديه. ولهذا وصى جل وعلا الوالدين للاولاد. فقال جل وعلا يوصيكم الله في اولادكم كما انه جل وعلا وصى الاولاد بالوالدين - 00:14:40
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. ووصينا الانسان والدي فهو جل وعلا ارأف من الوالدة ومن الوالد باولادهما فعلى العبد ان يتقي الله جل وعلا ويعمل بمرضاته. لينال سعادة الدنيا والاخرة. وان عصى - 00:15:20
الله واعرض عن طاعته فلا يلومن الا نفسه. هو الذي ترك الطاعة واقدم على المعصية فضرب نفسه واستحق العقاب. اقدام المرء على المعصية. وتركه للطاعة كناية على نفسه لنفسه فليحذر ذلك. اقرأ - 00:15:50
ويقول الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا. الاية يعني يوم القيامة يحظر للعبد جميع اعماله من خير وشر كما قال تعالى ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر فما - 00:16:20
من اعماله حسنا سله ذلك وافرحه وما رأى من قبيح ساءه وخصه وود انه لو تبرأ منه ان يكون بينهما امدا بعيدا. كما يقول لشيطانه الذي كان مقرونا به في الدنيا وهو الذي جرأه على فعل السوء - 00:16:40
يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين. ثم قال تعالى مؤكدا ومهددا ومتوعدا. ويحذرك الله نفسه فيخوفكم عقابه ثم قال جل جلاله مرجيا لعباده بان لا ييأسوا من رحمته ويقنطوا من لطفه - 00:17:00

والله رؤوف بالعباد. قال الحسن البصري رحمه الله من رأفته بهم حذرهم نفسه وقال غيره اي رحيم خلقي يحب لهم ان يستقيموا على صراطه المستقيم. ودينه القويم ان يتبعوا لرسوله الكريم. قيل له - 00:17:20
انك تموت وتبعث وترجع الى الله. فقال اتهددوني بمن لم ارى الخير قط الا منه. فهو يقول ما رأيت الخير الا من الله جل وعلا انا فتهددونني بمن يعطي الخير؟ والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:17:40
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:10